مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4، العـدد، 13، آذار/ مارس (2023)
Volume 4, Issue 13, March
ص 120– 138

برنامج نعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية

[1] الدكتورة ليلى مفتاح فرج العزيبي *

[1] الجامعة الأردنية (الأردن)

A proposed educational program to activate the role of universities in promoting the characteristics of successful women among their students in light of the teachings of Islamic law

[1] LAILA MOFTAH F EL AZIBI *

[1] https://orcid.org/0000-0003-2938-2746

[1] University of Jordan (Jordan), laila.alezaibe@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25/ 2022/10 تاريخ القبول: 10/1/ 2023 تاريخ النشر: 31/ 03/ 2023

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استنباط سمات المرأة الناجحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والمنهج التطويري من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية. والأدوات البحثية تمثلت في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة مثل الكتب والبحوث والدراسات العلمية والإسلامية والمجلات والدوريات العلمية ومواقع الانترنت المختلفة؛ لاستنباط سمات المرأة الناجحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الجامعات لها دور أساسي ومحوري في التأثير الإيجابي والفعّال على طالباتها، كما أظهرت النتائج أهم سمات المرأة الناجحة في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي: (السمات التعبُّدية، والسمات الأخلاقية، والسمات القيادية، والسمات الفكرية). وفي حدود نتائج الدراسة قدمت الباحثة برنامج تعليمي مقترح في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، كما وقدمت مجموعة من التوصيات أهمها التأكيد على تبني البرنامج التعليمي المقترح من قبل كل المؤسسات المعنية بالمرأة (التربوية، والإعلامية، والاجتماعية).

كلمات مفتاحية: برنامج تعليمي مقترح، المرأة الناجحة ، تعاليم الشريعة الإسلامية.

* المؤلف المرسل.

* **Corresponding author.**

Abstract:
The study aimed to deduce the characteristics of successful women as stated in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. To answer the study questions; The researcher used the developmental analytical approach, as she used the analytical approach through a comprehensive description of the phenomenon and the analysis of previous studies related to the subject of the study, and the developmental approach by presenting a proposed educational program to activate the role of universities in promoting the characteristics of successful women among their students in the light of the teachings of Islamic law. The research tools consisted in collecting data and information from various sources such as books, research, scientific and Islamic studies, scientific journals and periodicals, and various internet sites.
To devise the characteristics of successful women as stated in the Holy Quran and the Sunnah**.**
The study concluded that universities have a fundamental and pivotal role in positively and effectively influencing their students. The results also showed the most important characteristics of successful women in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which are: (devotional characteristics, moral characteristics, leadership characteristics, and intellectual characteristics)**.**
Within the limits of the results of the study, the researcher presented a proposed educational program to enhance the characteristics of successful women among her students in the light of the teachings of Islamic law**.**
Keywords: A proposed educational program, successful women, the teachings of Islamic law.

مقدمة:

احتلت قضية المرأة والخلاف الدائر حول حقوقها وحرياتها، مكانة كبيرة في الرأي العام العالمي، وشاعت النداءات من الشرق إلى الغرب المطالبة بتحرير المرأة، ورد كرامتها المسلوبة، مستندين إلى قوانين وأنظمة وضعتها أيدي البشر التي عبثت بهذه البسيطة، فأفسدتها بدل إعمارها، متغافلين عن قوانين رب البرية التي رفع بها قدر المرأة، فأعزها بعد ذل، وصانها وحفظها بعد أن كانت تعامل كسلعة أو كبهيمة الأنعام.

والمطالع لحضارات الشعوب يجد مدى الامتهان الذي كانت تتعرض له المرأة ويمارس ضدها، فالمرأة في شريعة اليهود هي بمنزلة الخادم، وفي قوانين اليونان تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي تباع وتشترى لمن يدفع أكثر، وفي القانون الصيني لا قيمة لهُن، وفي الهند تُملك ولا تَملك، أما عند العرب في الجاهلية فكان يُمارس ضدها أفظع أشكال

التعذيب المتمثل في قتل البنات كما قال رب العزة: ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ(8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾ (التكوير: 8،9)، وكانت تسلب حقوقها فلا ترث وإنما تورث كالمتاع لورثة الأب أو الزوج (أبو شرخ، 2018).

ومع بزوغ فجر الإسلام وبعثة النبي ﷺ بزُغ فجر الكرامة والعزة للمرأة، فأعزها بعد ذل، وأعاد لها حقوقها وكينونتها في المجتمع، فميزها ورفع قدرها حتى أفردت لها سورة في القرآن الكريم وهي سورة النساء، وذكر فيها نماذج رائعة لنساء تفردت على مر التاريخ واتسمت بسمات التميز. كما أورد القرآن أمثلة للمرأة الناجحة على مر الأزمان فامتدح ثبات إمرأة فرعون وقوتها في الحق فقال تعالى فيها: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم: 11)، وذكر رضا وثبات إمرأة عمران وابنتها مريم فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: 36)، كما عرض القرآن حكمة ملكة سبأ، وأناة وحلم وصبر أم موسى، وحرص خولة بنت ثعلبة التي جادل عن زوجها لتحافظ على مملكتها الزوجية. فالمرأة مكملة للرجل رديفة له في مسيرته، والتكامل بين المرأة والرجل كالتكامل بين الليل والنهار لقوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ(1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ(2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ**﴾ سورة الليل: 1،2،3) (الشعراوي،ب، ث:15).

كما تناولت السنة النبوية تلك السمات وذكرت أعلامًا للتميز من النساء، فقد آشار الهلالي (2013) أن النبي ﷺ أمتدح النساء في كثير من المواضع فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "خير نساء ركبن الإبل،أحناه على يتيم في صغره. وأرعاهُ على زوج في ذات يده". كما ومدح صنيع بنت كعب يوم أحد لقول ابن عمر: " ما التفتُ يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تقاتل دوني". وغيرهن الكثير ممن تميزن في كثير من المجالات الإيمانية، والتّعبدية، والأخلاقية، والفكرية، والقيادية. فالمرأة إن اتصفت بصفات التميز أحدثت تغيرًا ملحوظًا، فهي من أقوى المؤثرات وأشدها على المجتمع، وهي الدعامة الكبرى في أساس بناء الهيكل البشري.

والمتتبع للأدب النظري حازت مكانة المرأة، وشخصيتها، وطرق تربيتها من المنظور الإسلامي حيزًا كبيرًا منها دراسة الشهراني (2017) التي تناولت دور الأم التربوية المستنبطة من سيرة ام المؤمنين عائشة وتطبيقاتها الأسرية، كما عُقد لها المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر مؤتمر المرأة العربية في تونس (2018) والذي تناول رؤوى مستقبلية لمشاركة المرأة في التنمية المستدامة، ومؤتمر بغداد (2019) الذي تناول سُبل تمكين المرأة وتفعيل دورها في إعادة بناء الدولة والمجتمع، كما وقامت اليماني (2019) باستنباط مضامين تربوية من سيرة أم المؤمنين خديجة وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع.

ولأن المرحلة الجامعية من أهم المراحل للتطوير الفكري، والنضوج العقلي وخاصة لدى الفتيات؛ أرتأت الباحثة تسليط الضوء على دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، مع تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل هذا الدور.

مشكلة الدراسة:

بقدر تميز المرأة في تفكيرها وأخلاقها وامتلاكها للصفات القيادية؛ تكون أقدر على أداء واجباتها بشكل أفضل وأجود، وكشفت دراسات عن التفوق العلمي والتكنولوجي بين طالبات الجامعات في الوقت المعاصر. ولكن مع هذه التطورات والعولمة انحرفت المرأة المسلمة عن طريقها السوي الذي رسمه لها ديننا الإسلامي؛ وذلك نظرًا لجهلها بتعاليم الشريعة الإسلامية التي تحفظ كرمتها وتسعى لتطورها وتفوقها، فالمرأة في الدين الإسلامي ليست قعيدة البيت، وحاضنة أطفال على عمق دورها في هذا المجال، ومدبرة منزل فحسب، وإنما هي بالإضافة إلى هذا كله، مربية أجيال، وصانعة أبطال، ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة وبناء في شتى مجالات الحياة.

ومن هنا، تبرز أهمية الدراسة الحالية في توضيح سمات المرأة الأكاديمية كما جاءت بها تعاليم الشريعة الإسلامية، والتركيز على تفعيل دور الجامعات في تعزيز هذه السمات لديهن، من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما سمات المرأة الناجحة كما جاءت في تعاليم الشريعة الإسلامية؟
2. ما البرنامج التعليمي المقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

التوصل إلى برنامج نعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

1. تكسب هذه الدراسة أهميتها من الموضوع المحوري الذي تناولته سمات المرأة الناجحة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وكيفية تعزيز هذه الصفات لدى طالبات الجامعات أمهات المستقبل؛ لما لها من أثر عظيم إن اتصفن بها، فالمرأة هي اللبنة الأولى في تربية الأجيال ويُعوّل عليها الكثير في صناعة الحضارات.
2. يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة الجامعات والمؤسسات التربوية بشكل عام بتبني البرنامج تعليمي المقترح الذي يعمل على تعزيز صفات المرأة الناجحة الناجحة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية لدى طالباتها.
3. كما يؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة مؤسسات التنمية البشرية والتطور المجتمعي في التركيز على الدورات والبرامج التي تنمي الإبداع والتميز في منسوبيها في ضوء سمات المرأة الناجحة الناجحة في الشريعة الإسلامية.
4. وأيضًا يستفاد من هذه الدراسة مؤسسات العمل النسوي الحكومية والأهلية بكافة تخصصاتها الدعوية والمجتمعية القائمة على التدريب التنموي بإدراج البرنامج تعليمي المقترح في برامجها؛ لتحقيق التميز لدى النساء في كافة المجالات الحياتية في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.
5. تأمل الباحثة في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعيًا لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل الدراسات السابقة والمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والمنهج التطويري من خلال تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

الأدوات البحثية: تتمثل في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة مثل الكتب والبحوث والدراسات العلمية والمجلات والدوريات العلمية ومواقع الانترنت المختلفة.

مصطلحات الدراسة:

1. **السمات:** تعرفها الشرخ (2018) بأنها، الصفة التي يتميز بها الشخص وهي صفات جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية – سواءً –كانت فطرية أم مكتسبة، وتكون الصفة على درجة من الثبات النسبي للفرد.
2. **سمات المرأة الناجحة إجرائيًا:** هي تلك السمات والصفات والخصائص التعبدية، والأخلاقية، والفكرية، والقيادية، التي تتصف بها المرأة المسلمة الناجحة كما تم تحديدها في تعاليم الشريعة الإسلامية.

3. **تعرف الشريعة الإسلامية:** هي كل ما شرعه الله عز وجل لعباده على الأرض من أحكام، وفقواعد، ونظم، وأوامر، التي يجب على الإنسان الامتثال لها وتطبيقها؛ لتحقيق الأهداف الإصلاحية في المجتمع.

الإطار النظري:

المبحث الأول

سمات المرأة الأكاديمية الناجحة كما جاءات بها التعاليم الإسلامية في القرآن والسنة النبوية

المرأة تؤدي دورًا أساسيًا في نشأة الأمم وتطورها، وهذا ما أكد عليه الدين الإسلامي الحنيف؛ لذا خصص نصوصًا عديدة ذكرت سمات المرأة الناجحة التي يُعول عليها في بناء جيل صالح يتصدر الأمم ويقودها فلى الخير، كما أورد لها نماذج لتحدو حدوهُنَّ كي تصل لما تصبو إليه من عز الدنيا والآخرة (اليماني، 2019).

ولاستنباط تلك السمات اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي من الناحية الكيفية، والذي يقصد به أحد المناهج شائعة الاستخدام في الدراسات التربوية، فعن طريقه يمكن تحليل الأفكار، والمفاهيم، والنظريات، والقوانين؛ بهدف إدراك مدى صلاحيتها وجدواها، ومدى مناسبتها وسلامتها. وبعد مراجعة الأدب النظري وحصر النصوص المتعلقة بالمرأة من القرآن والسنة النبوية وقرءاتها واستنباط أهم سمات المرأة الناجحة من النصوص وتصنيفها إلى أربعة مجالات هي:

أولًا: السمات الإيمانية: الإيمان بالله هو السمة الأساس في خلق التميز لدى كافة البشر، لأنه سبب الهداية ونور البصيرة والرشاد، فالإيمان قوة عاصمة من الدنايا، دافعة إلى المكرمات، من ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم (الغزالي، 1980). ومن أهم السمات الإيمانية هي:

1. مؤمنة بالله عز وجل: فالإيمان هو العهد الذي أخذه الله على الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الإعراف: 172). فالإيمان له أثر عظيم في حياة الفرد ولا سيما المرأة التي لا تجد ملجًا لها إلا الله في مواجهة الشهوات والإغراءات التي تتفنن العديد من المؤسسات والقنوات الإعلامية في تسويقها؛ لنزع المرأة من إيمانها ورميها في مستنقع الرذيلة.

2. قانتة: فمن طبيعة المرأة الصالحة ومن صفتها الملازمة لها، بحكم إيمانها وصلاحها أن تكون قانتة مطيعة لله عز وجل، وهذا ما طلبنه الملائكة من مريم ابنة عمران حين اصطفاها الله عز وجل قائلة لها: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ

يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (سورة الإعراف: 42،43)، فما كان منها إلا أن استجابت لطاعة الله بخشوع وخضوع، فأصبحت من خير نساء الأرض أجمعين، عابدة لربها قانتة له.

3. تقية: جعل الله التقوى من خير ما يتزود به الإنسان فقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 197)، لأجل ذلك فمن الطبيعي أن تكون التقوى من أهم سمات المرأة الناجحة، فهي تتقي غضب الله عز وجل وتتجنب عذابه، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، 32، 33). وبذلك تفوز برضا الله وجنته، فتتميز عن غيرها من النساء اللاتي عصينه فخسرن الخسران المبين في الدنيا والآخرة يوم تبيض وجوه الطائعات وتسود وجوه المذنبات.

4. واثقة بربها متوكلة عليه: حسن التوكل له أثر عظيم في سعادة المرء وصحة إيمانه، وتحقق مطالبه وحصول الرضا والاطمئنان في قلبه، ووقايته من الشرور والفتن. قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: 36). ومن أعظم قصص التوكل على الله تعالى، قصة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام فيما يرويه سعيد بن جبير، قال ابن عباس رضي الله عنه: " أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقًا، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارًا، وجعل لا يتلفت إليها فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت" (البخاري، 2001). فالتوكل على الله مبعث قوة العزيمة والثبلت ودفع التردد والنكوص عند المطالب، وهو لذلك عدة روحية للنجاح والقوة المعنوية، وهوللنفس سكون وطمأنينة؛ لذلك يعد من أهم صفات المرأة الناجحة.

5. متدينة: التدين هي الصفة االناجحة للزوجة الصالحة التي هي خير متاعالدنيا، وتبرز في قول المصطفى ﷺ "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك" (البخاري، 2001).

ثانيًا: السمات التعبدية: السمات التعبدية هي نتاج طبيعي للسمات الإيماني لأن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، أي عبادة الله وهي البرهان على صدق الإيمان. وقد برزت العديد من السمات التعبدية التي تميزت بها المرأة من خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة جاءات كالآتي:

1.مداومة الصلاة: الصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وهي النبع الثر الذي ينهل منه الإنسان القوة، والثبات، والرحمة، والرضوان، ويغسل بها ذنوبه وخطاياه (اليماني،2019). وقد أمر الله أمهات المؤمنين أن يصلين طاعةً وقربى له؛ ليكُنَّ جديرات بمرتبة نساء خير البرية محمد ﷺ حيث قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: 32،33). وللصلاة آثار تربوية عظيمة، فهي تربي المسلمة على الطمأنينة في القلب، والهدوء في النفس،والراحة النفسية يقو عز وجل: ﴿ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا(21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ (المعارج:19 –22). كما تربي في المرأة صفات أخلاقية كاتواضع، والعلاقات الطيبة، والاحساس بالمساواة، والتعود على النظام والنظافة، وتنهاها عن الفحشاء والمنكر فتزكينفسها عن اتباع الهوى وتسمو بها فوق الدنايا والنواقص.

2. صوامة: يُعد الصوم من أحب العبادات إلى اللهعز وجل؛ لذلك حفهم بالمغفرة، وقد مدح جبريا أم المؤمنين حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ بهذه الصفة، وشهد لها بذلك عمار بن ياسر قال: " أراد النبي ﷺ أن يطلق السيدة حفصة رضي الله عنها، فجاء جبريل عليه السلام فقال: فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة" (الطبري، 1998).

3. تائبة: من أكتر الصفات التي تميز المرأة كثرت التوبة إلى الله عز وجل، فهي بتلك الصفة تتبع طريق السالكين إلى الجنة. وقد جعلها الله خصيصة مميزة لنساء النبي ﷺ فقال عز وجل: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم: 5). إن المرأة الناجحة من كانت تتوب إلى الله في الليل والنهار، سرًا وعلانية.

4. متصدقة: التصدق والبذل من دروب الخير التي تسابق المسلمون في عصر النبوة بل وتنافسوا في السير فيها، رجالًا ونساءً، ممتثلين لنداء العزيز: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم: 31). ولنيل ذلك الفضل سارعت المسلمات في بذل الغالي والنفيس في سبيل ارضاء الله والجنة وفي ذلك مايرويه ابن عباس قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ جاء

النساء يبيعنه فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الممتحنة، 12). فتلا هذه الآية حتى فرغ منها، ثم قال، حين فرغ منها "أنتن على ذلك؟" فقالت إمراة واحدة، لم يجبه غيرها منهن: نعم، يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي، قال: "فتصدقن"، فبسط بلال توبه، ثم قال: هلم فدى لكن أبي وأمي، فجعلن يُلقين الفتخ، والخواتك في ثوب بلال.

ثالثًا: السمات الأخلاقية: مكارم الأخلاق هي انعكاس طبيعي لصدق الإيمان، فهي التطبيق العملي لأثر الإيمان والعبادات في نفس المؤمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ " إنما بعثت لأتمم مكارك الأخلاق"، وبلأخلاق استطاع النبي ﷺ وأصحابه الكرام نشر هذا الدين، ولولاه ما استجاب لدعوته أحد، كذلك فالأخلاق الطيبة ضروية للمسلمة لأجل أن تسمو وترتقي في الولى والأخرة، ولكي تقتحم قلوب من حولها فتؤثر وتتأثر بهم. وقد برزت العديد من السمات الأخلاقية التي تميزت بها المرأة المسلمة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، جاءت كما يلي:

1. عفيفة: العفاف صفة تميز المرأة المسلمة، وتجعلها كادر المصون واللؤلؤ المكنون، فبدون عفاف المرأة تكاد أن تكون بضاعة رثة لا يقبل عليها إلا هوام الأرض النتنة، فالعفاف هو طرق باب الحلال للاستغناء عن الحرام عند قضاء الشهوات (أبو شروخ (2018)، فالمرأة المسلمة امتدحها الله عز وجل حين قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النساء: 25). وجعلها من الصفات الموجبة للجنة حين قال جل حلاله: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (الأحزاب: 35).

2. الحياء: خُلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا وأكثرها نفعًا، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه، فليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء (ابن القيم، ب،ت، ج1،277). وقد مدح القآن الكريم ابنة شعيب بهذه السمة الجميلة حين قال جل جلاله: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص:25). مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال، في غير ما تبذل ولا تبرج، ولا تبجح، ولا إغواء.

3. الاحتشام والالتزام بالزي الإسلامي الصحيح: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبرا، فقالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخينه ذراعًا، لا يزدن عليه".

4. أمينة: لعظم أهمية هذه الصفة في بناء الشخصية القويمة، فالمرأة تحرص أن تتخلق بها لاسيما في بيت زوجها التي تربطها به مواثيق مبينية أساسًا على حفظ الأمانات، فهي تحفظ غيبة زوجها، فتكون أمينة على نفسها، وماله، وولده، ووصفها الله بذلك ربها جل جلاله حين قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء، 35).

5. واصلة رحمها: من عظيم ما أتى به الإسلام أن الأسرة فيه لاتقف حدود الوالدين وأولادهما، بل تتسع لتشمل ذوي الرحم، وأولي القربة من الأخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وابنائهم وبناتهم، فهؤلاء جميعًا حق البر والصلة التي يحث عليها الإسلام، ويعدها من أصول الفضائل. وهي صفة من صفات النتقين المقبلين على الله المتأدبين بأداب النبوة الذين خصهم الله جل جلاله في قوله: ﴿ ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة:177).

رابعًا: السمات الفكرية: ومن هذه السمات ما يلي:

1. رجاحة العقل: ليس الإنسان كأي من المخلوقات يهيم في الأرض كما تهيم، لكنه مميز عنها بأنه منحه الله العقل الذي يفرق بين الصواب والخطأ وبين النافع والضار ويعرف ما يريده وما لا يريده، فالعقل المتزن يوصل الإنسان بكل الأحوال لله جل جلاله لذلك هذا العقل الراجح هو الذي يُعد سبب فلاحه ونجاحه (الهلالي، 2013). فقال جل جلاله: ﴿ ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد: 19).

2. سريعة البديهة: هي إصدار الحكم على الأشياء بسرعة خاطفة بناء على إدراك سريع خاطف، وتظهر سرعة البديهة في شخصية الملكة التي تكره الحروب والتدمير، والتي تحبذ سلاح الحيلة والملاينة قبل ظان تختار سلاح القوة والقتال (ملك والكندري، 2019)، قال جل جلاله فيها: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا

أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 34). خوض معترك الحياة يقتضي النجاح فيه أمران: أحداهما سرعة إصدار الحكم على ا؟لأشياء واتخاذ الإجراء المقتضي إزاءها.

3. عالية الهمة: الناس إنما تعلو أقدارهم، وترتفع منازلهم بحسب أنصبتهم من علو الهمة وشرف المقصد، فمن علت همته اتصف بكل جميل ومن دنت همتهاتصف بكل خلق رذيل، فالنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا أعلاها، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وتقع عليها. وبالهمة العالية ينال المؤمن خيري الدنيا والآخرة، فهي لا تقل أهميودة عن الشعائر التعبدية، فمن جد في طلب العلياء بلغه الله تعالى إياها (أبوشروخ، 2017) وقد قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين:18). وقال رسول الله ﷺ "إن الله يُحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفاسفها" (الطبراني، 1998). ولعلو الهمة ثمرات تربوية جليلة في حياة المرأة المسلمة منها: (الوصول إلى مراتب عليا في العبادة والعلم، والعمل، البُعد عن سفاسف الأمور ودناياها).

4. حريصة على طلب العلم والفقه في الدين: من الأمور الهامة لمن أراد ان يتعرف إلى الله وأن يتقرب إليه أن يكون على بصيرة وعلم، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: 28). وكثيرًا ما العالم العابد، قال جل جلاله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: 11). فالإنسان عنده مقام عند الله يحدده علمه، ويحدده عمله.

5. منفتحة على آراء الآخرين: الانفتاح على آراء الآخرين هي من السمات اللازمة لنجاح أي إنسات وقد جعل من ركائز الشخصية الإيجابية المتزنة التي تطمح للصول إليها أي إمرأة في رحلة بحثها عن التميز، وقد دعا الغزالي إلى الانفتاح على العلوم مهما كانت موضوعاتها، دون أن نفتح النوافذ الثقافية على مصرعها، إذ قرر قاعدة للتفاعل مع الأفكار الأخرى، فمادام المتعلم بسيطًا في معرفته لم يحط بالأصول والفروع، فيجب منعه من التفاعل مع أصحاب الأفكار الأخرى، وحينما يقوي فهمه ويتعمق علمه، يمكن أن يخالط المخالفين في الرأي والمعتقد، ويشتغل بتفنيد آرائهم (الغزالي،ب،ت: 143). وقد ضرب الله مثلًا كنموذجًا لهذه السمة ملكة سبأ حين قال: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: 32-34).

6. تمتلك شجاعة أدبية: هي خصوص شجاعة الإنسان في الجهر بما يعتقده، قولًا وعملًا، حتى لو كان ذلك على حساب عواطفه أو المنافع التي يمكن أن تعود عليه بالنفع، أو اندفاع المضار التي يمكن أن تلحق به بسبب

شجاعته (الهلالي، 2013). وقد كانت ملكة سبأ ذات شجاعة أدبية في إعلانها الاستسلام إلى الله، وتعود عن الباطل الذي كانت عليه، رغم كونها ملكة الملوك والمترفيم كانوا أكثر المعاندين للرسل والرافضين اتباعهمأ فلم تخف على ملكها بل أعلنت أمام الملأ: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: 44). فالمرأة الناجحة لا تخجل من الاعتراف بالحق ولو كان ذلك مخالفًالرأيها وهي تلك الشجاعة بعينيها.

الدراسات السابقة:

- هدفت دراسة الشهراني (2017) في الكويت إبراز أدوار الأم التربوية لأم المؤمنين رضي الله عنها في عصر الخلفاء الراشدين ووضع تطبيقات لها في الأسرة، واستخدم الباحث المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي الاستنباطي. ومن أهم نتائج الدراسة إبراز دور الأمومة التربوي الذي تبوأته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع مجتمع عصر الخلفاء الراشدين. ومن أبرز التوصيات التي قدمها الباحث القيام بدراسات أوسع لأدوار الأم التربوية التي قمن بها أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – في عصر الخلافة الراشدة.
- كما وهدفت دراسة ثنيان (2018) في السعودية إلى تعرف مفهوم التربية الجمالية، وأهميتها للفرد والمسلم وتوضيح أبعادها في القرآن الكريم، وبيان كيفية تطبيق أبعادها من خلال المؤسسات التربوية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي. وأظهرت النتائج حب المرأة الغريزي بالمظهر الجميل الحسن الذي يستلزم منها المعالجة الصحيحة وفق الأطر الإسلامية دون إفراط أو تفريط. وأوصت الدراسة لالاهتمام بتربية المرأة على الاعتزاز بدينها وعقيدتها.
- كما وأجرت اليماني (2019) في السعودية دراسة هدفت إبراز المضامين التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وبيان دور الأسرة والمدرسة في تطبيق تلك المضامين. واستدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي. واستخلصت الدراسة صفات الزوجة المثالية من خلال حياة السيدة خديجة رضي الله عنها ومن أبرزها الإيمان، والأمانة، والإخلاص، والتفأؤل، وحسن الخلق، والتودد للزوج. ومن أبرز توصياتها ربط المسلمين بالقدوات الصالحات وأولهن أمهات النؤمنين اللاتي جعلهن الله قدوة للنساء المسلمات.
- في حين هدفت دراسة الكندري وملك (2019) في مصر إلى تعزيز المنطلقات التي ارتكز عليها الغزالي في نظرته لتربية المرأة في ظل التحديات المعاصرة، ووضحت كيفية الإفادة من آراء الغزالي في تصحيح نظرتنا للمرأة تربيةً وتعليمًا، وأدوارًا في مناهجنا التعليمية. واستخدم الباحثان المنهج التحليل الاستنباطي. وأوضحت النتائج

أن العادات الجائرة في مسألة تنشئة المرأة تُعد عقبة في طريق تكوين شخصية مستقلة لها تمارس حقوقها في الاختيار وصنع القرار.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها يتضح أن هناك تنوع في المواضيع والأهداف والمنهج المتبع والنتائج التي تم الوصول إليها، بتنوع الجوانب التي عالجتها كل دراسة من الدراسات السابقة، وكذلك يتضح الاهتمام من الناحية النظرية وضعف التطبيق من الناحية العملية.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة لقد شكلت هذه الدرسات مصدرًا رئيسًا لكثير من المعلومات المهمة، التي تمّ الاسترشاد بها في الدراسة الحالية من حيث اختيارها وتحديد مشكلتها ومنهجيتها والإجراءات الملاءمة لتحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى أن تلك الدراسات وجهت الباحثة نحو العديد من البحوث والدراسات، ومكنتها من تكوين برنامج تعليمي شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية.

واختلفت الدراسة الحالية بحداثتها. وتميزت بإبراز أهم السمارة للمرأة الناجحة في تعاليم الشريعة الإسلامية، وسعيها لتقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني

البرنامج التعليمي المقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية

إنطلاقًا من المعالجة النظرية لموضوع الدراسة وعرضها لأهم صفات المرأة الناجحة في التعاليم الإسلامية؛ يمكن صياغة برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، إذ قامت الباحثة بصياغة البرنامج تعليمي المقترح في شكل محاور يندرج تحت كل محور نقاط متعددة. ويمكن إجمال البرنامج تعليمي المقترح على النحو الآتي:

أولًا: فلسفة البرنامج تعليمي المقترح:

تنطلق فلسفة البرنامج تعليمي المقترح من أهمية غرس تعاليم الشريعة الإسلامية لدى المرأة المسلمة، وذلك عن طريق تفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الأكاديمية الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: تظافر جهود المؤسسات التربوية المختلفة:

وذلك لتعزيز سمات المرأة الناجحة لدى الفتيات منذ نعومة أظفارهن لأن من شب على شيء شاب عليه، وذلك من خلال المؤسسات الأتية:

1. الأسرة: وهي المحضن الأول والأهم للفتاة، والمكان الأول الذي تتشكل فيها شخصيتها وتنغرس فيها القيم، وتقترح الباحثة لتطوير دور الأسرة الآتي:

أ. أن يحسن الأب اختيار الزوجة، لأنها ستكون أُمًا لابنائه والراعية الأولى لهم، عن عائشة رضي الله عليها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم.

ب. أن يحي الوالدان سنة النبي ﷺ في التعامل مع المولود الجديد بالأذان والإقامة في أذني المولود، وتحنيكه، وإحسان اختيار اسمه عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "وُلد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماع إبراهيم، فحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إليّ" (البخاري، 2001).

ج. غرس حب الوالدين في نفسها وتعهدها بالتربية الحسنة القائمة على مكارم الأخلاق والأعمال، وتنزيهها عن الردائل من القول والعمل، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "ليس المؤمن بطعان ولا بلعان ولا الفاحش البذيء (الطبراني،1998).

د. تعليمات الصلاة لسبع سنين قال رسول الله ﷺ " مرُوا الصبيان بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها في عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"

هـ. الرقابة على الفتيات حين إقبالهن على استخدام التكنولوجيا الحديثة كالمرئيات، والفضائيات والحواسيب، والشبكات العنكبوتية، وشبكات التواصل؛ لضمان الاستخدام الآمن لها.

و. مراعاة ظروف وخصائص العصر التي تؤثر في تشكيل شخصية المرأة والتحديات التي تواجه الفتيات وتؤثر في سلوكهن.

ز. الدعاء بالخير والصلاح للذرية لأن فيه قرة للعين، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: 74).

ح. إكسابهم قيمة الاقتداء بدل التقليد: لأن التقليد الأعمى قاتل للعقل والتفكير قال جل جلاله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:

170). وعلى العكس تمامًا عن الاقتداء فقد حثنا الله جل جلاله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

2. المدرسة: تقع المدرسة المسؤولية الثانية في إكساب المرأة سمات المرأة الناجحة وذلك لأن المرأة تعيش قرابة النصف الأول من عمرها وهي منتسبة للمدرسة، وهي المرحلة العمرية التي تتكون فيها شخصيتها، لذلك توجب عليها الآتي:

أ. العمل على تصميم منهاج تربوي قويم يقوم على تعزيز الجوانب الإيمانية التعبدية والأخلاقية والفكرية لدى الفتاة المسلمة.

ب. تشجيع الطالبات على المطالعة وذلك بتزويد المكتبات المدرسية بكتب متنوعة في أصول الدين والفقه المتعلق بالمرأة المسلمة.

ج. العمل على مزج العلوم الإسلامية بالحياة العملية، وذلك بالقيام بمسابقات قرآنية وحديثية ضمن الأنشطة اللامنهجية، وإيجاد المصليات والواعضات داخل المدرسة.

د. فرض زي رسمي موافق للمواصفات الشرعية للطالبات والمعلمات على حد سواء.

هـ. تفعيل الإذاعة المدرسية بطرح مواضيع مناسبة للفتاة لتعزيز وتنمية شخصيتها.

3. الإعلام: ويشمل المسموع والمرئي والشبكة العنكبوتية، فهو سلاح ذو حدين، وتقترح الباحثة بهذا الخصوص مايلي:

أ. إعداد برامج تحصينية وترفيهية موجهة للقضاء على الفراغ، وتحصين الفتيات من الإعلام الهابط.

ب. مراقبة المربين ما يبث على الأعلام والتنبيه على سلبياته ومخاطره على عقيدة وأخلاق الفتاة المسلمة، قال جل جلاله: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120).

ج. تنويع الفقرات ما بين مواقف تمثيلية، ورسوم متحركة، وبرامج، ومواعظ وغيرها، بما يناسب المراحل العمرية.

4. المؤسسات المعنية بشؤون المرأة الحكومية منها والأهلية: كوزارة شؤون المرأة، ودائرة العمل النسائي في وزارة الأوقاف، وجمعيات تمكين المرأة وغيرها من المؤسسات هي على احتكاك مباشر مع المرأة، لذا تقترح الباحثة ما يلي:

أ. دمج التعليم المهني وبرامج التمكين بالتعليم الديني، كأن تتلقى المرأة بعض الدورات والدروس الوعظية، بالإضافة للدورات المتخصصة.

ب. أن تقوم الوحدات الدعوية بالتنسيق مع جميع المؤسسات النسوية للتواجد فيها بشكل دائم؛ لتبصير النساء والفتيات بأمور دينهن.

ج. مساعدة النساء الأميات لإكمال تعليمهن بعرض حوافز ومنح وتسهيلات. وخاصة لربات البيوت.

د. عقد دورات تدريبية في التنمية البشرية للرقي بفكر وعقل المرأة.

هـ. عقد مسابقات لتشجيع الإبداع عند المرأة في شتى المجالات كحفظ القرآن والأدب، ومسابقة الأم المثالية، والزوجة المثالية؛ بشروط تتوافق مع الشريعة الإسلامية ثمن سمات المرأة الناجحة.

ثالثاً: النهوض بدور الجامعة وتطويره: وذلك من خلال ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: تطوير أداء الهيئات التدريسية: لقد أناط الله جل جلاله بالمعلمين مهام أساسية منها: تربية النشء ليصبح جيلًا صالحًا، وغرس المفاهيم الإسلامية التي ترتقي به، والاهتمام بطلبته والعمل على بنائهم بناءً سليمًايقوم على الاعتدال والتوازن الروحي ، والعقلي، والعاطفي، والجسدي، لأن الفتاة بحاجة ماسة لهذه التنشئة وخاصة في المرحلة العمرية الموافقة للمرحلة الدراسيو. يتوجب تنميو ثقافة الأساتذة الجامعيين حول سمات المرأة الناجحة وإشراكهم في دفع الطالبات للتحلي بها من خلال:

1. رفع المستوى الديني والعلمي لدى أساتذة الجامعات؛ لتمكينه من القيام بدوره في النصح للطالبات وذلك من خلال مطالعة القرآن الكريم والسنة النبوية، والعقيدة والفقه، والسير، والشمائل.

2. أن يحافظ المعلم على السلوك الشخصي المتوافق مع الأخلاق الحميدة باعتباره قدوة حسنة للطالبات، قال جل جلاله: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: 24).

3. الا يقتصر المحاضرة على المادة التعليمية فقط، بل استقطاع بعض الوقت منها للمناقشة والحوار في الأحداث اليومية.

4. استخدام اسلوب الحوار، وإفساح المجال للطالبات لإبداء آرائهن في القضايا المهمة سواءً أكانت قضايا الجامعة أو كانت قضايا مجتمعية أو حتى قضايا رأي عام.

5. أن ينوع في خطابه الدعوي مع الطاليات بين المنهج العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي.

6. الالتزام بالاعتدال في تربية جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط والنقصان الذي يؤول إلى الإهمال أم التفريط.

المحور الثاني: تطوير نوعية الأنشطة الطلابية: ولتحقيق ذلك تقترح الباحثة مجموعة من الخطوات هي:

1. تشجيع الطلبة للمشاركة في الأنشطة الطلابية من خلال طرح حوافز عينية أو مادية للمشاركة في الحياة الجامعية.

2. فتح المجال باقتراح أنشطة مرغوبة من قبلهن لم تقدمها الجامعة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

3. إعداد دليل سنوي يحتوي التنسيق بين جميع الهيئات التي تقوم على العمل الطلابي وي الأنشطة ومواعيده وتفاصيلها يوزع على الطالبات بداية العام الدراسي.

4. التنسيق بين جميع الهيئات التي تقوم على العمل الطلابي في الجامعة؛ وذلك لضمان تكاملية الأنشطة وشموليتها وعدم تكرارها.

5. دعوة الأكاديمين والإداريين للمشاركة في بعض الأنشطة الطلابية؛ لتشجيع الطاليات للمشاركة.

6. استثمار الشاشات الموجودة في المقاصف لعرض الأذكار اليومية أو دروس وعظية أو مشاهدة تمثيلي تعزز سمات المرأة الناجحة.

7. تسليط الضوء على طلبة الامتياز بأنشطة تتناسب ةقدراتهن العقلية وجذب أنظارهن للمشاركة في الحياة الجامعية.

المحور الثالث: تطوير أداة الهيئة الإدارية بالجامعة: وذلك بما يحقق تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالبات الجامعة من خلال الآتي:

1. إقامة مختبرات لقياس الذكاء العقلي والقدرات الختصة للطالبات الموهوبات وذلك من أجل تطويرها وتعزيزها للإفادة منها.

2. إنشاء صفحات ومنتديات تابعة للجامعة للتواصل مع الطالبات إيداء آرائهن وتعليقاتهن حول المستجدات والقضايا الجامعية فيما يخص الطالبة الجامعية وحاجاتها.

3. نشر مشاركات الطالبات وإبداعاتهن ونشرها في قسم الإعلام على المواقع الإلكترونية.

4. تخصيص مساق كمتطلب جامعي يدرس في الجامعة للطالبات يتناول سمات المرأة المتمزة بجميع جوانبها.

5. التركيز على التزام الطالبات بالزي الشرعي حسب مواصفاته الشرعية ومعاقبة المخالفات منهن.

6. طرح تقيمات فصلية تُقيّم الطالبات فيه (الإداريين، والأكاديميين، والخدمات الجامعية.

خاتمة:

من خلال ما تم طرحه في هذه الورقة العلمية يتضح أهمية تعزيز سمات المرأة الناجحة الناجحة لدى الفتيات منذ نعومة أظفارهن لأن من شب على شيء شاب عليه، ومما لا شك فيه أنه قدر تميز المرأة في تفكيرها وأخلاقها وامتلاكها للصفات القيادية؛ تكون أقدر على أداء واجباتها بشكل أفضل وأجود، وكشفت دراسات عن التفوق العلمي والتكنولوجي بين طالبات الجامعات في الوقت المعاصر. ولكن مع هذه التطورات والعولمة انحرفت المرأة المسلمة عن طريقها السوي الذي رسمه لها ديننا الإسلامي؛ وذلك نظرًا لجهلها بتعاليم الشريعة الإسلامية التي تحفظ كرمتها وتسعى لتطورها وتفوقها، فالمرأة في الدين الإسلامي ليست قعيدة البيت، وحاضنة أطفال على عمق دورها في هذا المجال، ومدبرة منزل فحسب، وإنما هي بالإضافة إلى هذا كله، مربية أجيال، وصانعة أبطال، ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة وبناء في شتى مجالات الحياة. وانطلاقًا من المعالجة النظرية لموضوع الدراسة وعرضها لأهم صفات المرأة الناجحة في التعاليم الإسلامية؛تم تقديم برنامج تعليمي مقترح لتفعيل دور الجامعات في تعزيز سمات المرأة الناجحة لدى طالباتها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية.

التوصيات:

في حدود نتائج الدراسة أوصت الباحثة بمايلي:

1. ضرورة توعية المرأة بالمسؤولية الملقاة على عاتقها في النهوض بالإسلام من قبل المؤسسات المعنية بالمرأة. ومن أجل ذلك يجب عليها أن تتسم بصفات المرأة المسلمة المتعبدة الخلوقة القيادية؛ حتى تستطيع مواجهة التحديات المعاصرة في سبيل ذلك.
2. أن تتبنى المؤسسات الحكومية والتربوية والتعليمية دعم الأنشطة الخاصة بالمرأة.
3. أن يقوم الآباء بدورهم في رعاية وتنشئة الفتيات تنشئة صالحة تعينها على مواكبة تطورات العصر دون أن تؤثر في خلقها ودينها.

4. التنظيم الدوري لورش عمل وأيام دراسية من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية لمناقشة تحديات التي تواجه المرأة وسبل مواجهتها لتحصين المرأة منها.
5. الاهتمام بالمتفوقات وتخصيص برامج خاصة فيهن للإفادة من تلك القدرات.
6. التأكيد على تبني البرنامج تعليمي المقترح من قبل كل المؤسسات المعنية بالمرأة (التربوية، والإعلامية، والاجتماعية).

قائمة المراجع:

(1)- ابن القيم الجوزي، محمد بن أبي بكر (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت: دار الكتاب العربي.

(2)- أبو شرخ، وفاء (2018). **سمات المرأة المتميزة ودور الجامعة الإسلامية في تعزيزها لدى طالباتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

(3)- تثيان، أمل (2017). **التربية الجمالية للمرأة المسلمة المستنبطة من القرظن الكريم وتطبيقاته الأسرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى.

(4)- الشعراوي، محمد متولي (ب،ت): **المرأة في القرآن**، مصر: مكتبة الشعراوي الإسلامية.

(5)- الشهراني، أحمد (2017). **أدوار الأم التربوية لأم المؤمنين رضي الله عنها في عصر الخلفاء الراشدين ووضع تطبيقات لها في الأسرة**، رسالة ماجستير، مدونة أحمد الشهراني.

(6)- الطبراني، عثمان جمعة (1998). **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، مكتبة بيروت: دار عمار. -

(7)- الغزالي، محمد (2001)، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة.

(8)- الكندري، لطيفة وملك، بدر (2019). تربية المرأة من منظور الشيخ الغزالي، مجلة العلوم التربوية بمعهد الدراسات العليا، جامعة القاهرة، 21(4): 27-70.

(9)- الهلالي، عماد (2013). **معجم أعلام النساء في القرآن الكريم**، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

(10)- يماني، تهاني (2019). **مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع**، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى كلية التربية.

(11)- البخاري، محمد بن اسماعيل (2001). صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالناصر، بيروت: دار البشائر الإسلامية.